

بالصلاة). وقد قرن ا بين الصبر وجعلهما عدة الإنسان في هذه الحياة وطلب منه الاستعانة بهما على مشاقها (يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة). وهكذا مما يكفي بعضه لرد هؤلاء الذين أساءوا إلى الصلاة وحرّموا أنفسهم من آثارها الطيبة التي تعود عليهم بالخير العظيم والرضا العام والمكانة السامية عند ا. حرب الأفكار والمبادئ:

وبعد أن عالجت السورة في هذه الآيات وسائل الدفاع من الوجهة المادية على النحو الذي ذكرنا خلصت إلى نوع آخر من العلاج في ناحية الحرب الفكرية التي تعلن على المسلمين ابتغاء زلزلة الإيمان في قلوبهم، وإضعاف معتقداتهم، وصرفهم عن مبادئهم القويمة، وفي هذا الجانب تعرض السورة للكثير من فتن أهل الكتاب الدينية وأساليبهم في صرف المؤمنين عن حق ا وهدايتهم؛ تعرض لعنت اليهود مع الرسول وطلبهم أن ينزل عليهم كتاباً من السماء، ثم تخفف وقع ذلك على قلب الرسول، بأن هذا شأنهم الذي ارتكبه أسلافهم معني نبيهم موسى (عليه السلام). وتعرض لموقفهم من مريم والمسيح، وتعلن صحيفة أسلافهم الماضين في نقض المواثيق، والكفر بآيات ا، وأكلهم الربا وأموال الناس بالباطل).

ثم تعرض لغلو النصارى في شأن المسيح وإساءة الحق في الألوهية، وتعلن واقع الأمر في عيسى وأمه، إلى آخر ما يجده القارئ في قوله تعالى (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا ا جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم، ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً الآيات 153-161). وفي قوله (يأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على ا إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول ا وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا با ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما ا إله واحد سبحانه أن يكون له